سلسلة الرسائل (٢)

إثباتُ اليد لله سُبحانه صِفةً من صِفاته

تأليف

الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي

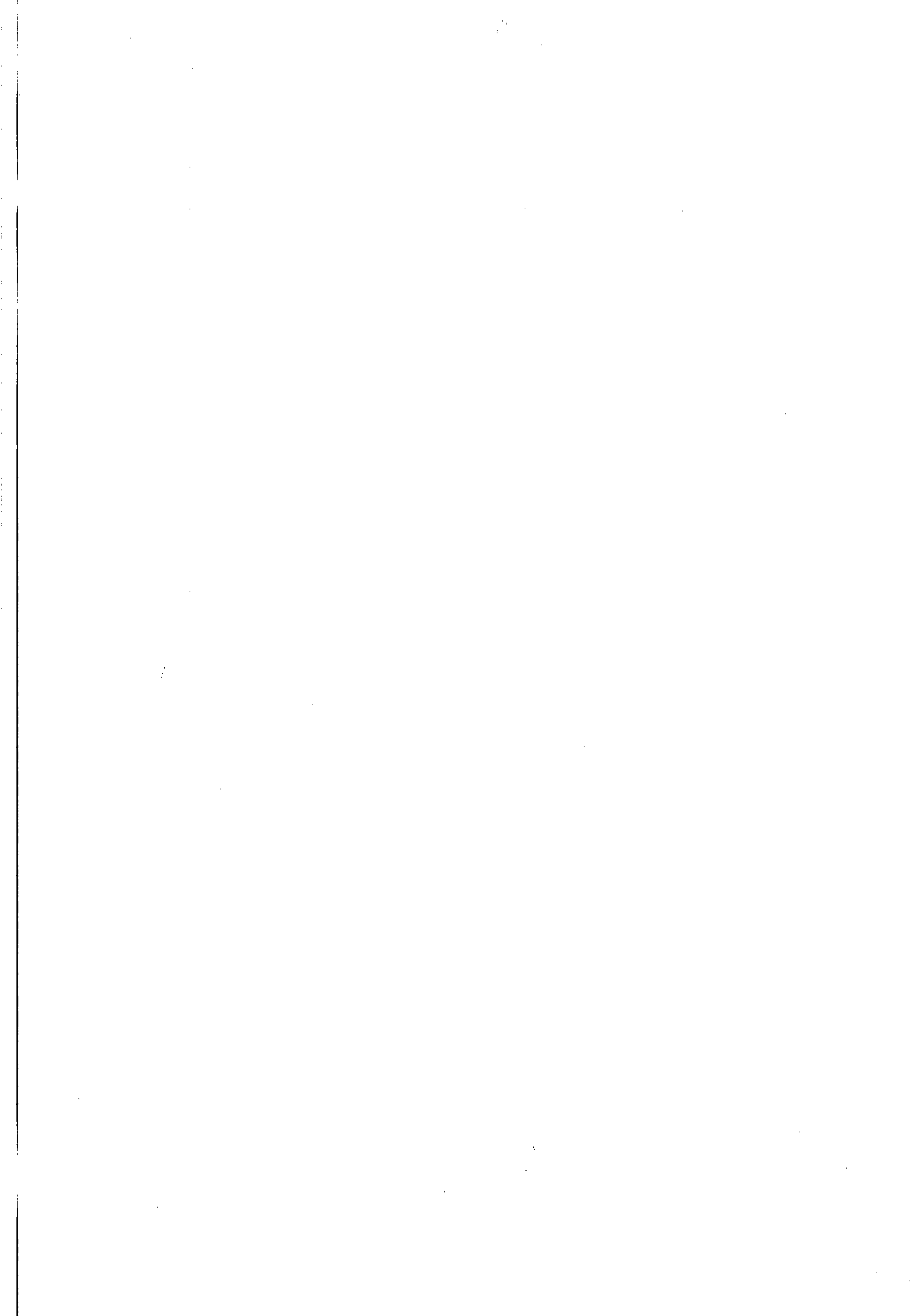
المتوفى سنة ٧٤٨هـ

تحقيق وتعليق

د. عبد الله بن صالح البراك









مقدمة

* وصف المخطوط:

تقع الرسالة ضمن كتاب الكواكب الدراري جـ ٣٩ في ست أوراق على وجهين، مصورة عن دار الكتب الظاهرية، ومنها صورة في مركز المخطوطات والتراث بالكويت برقم ٥/ ١٢٨١١، قام بتصويرها لي الأخ الفاضل/ عبد الرحمن بن ناصر الطيار جزاه الله خيراً.

أولها: قال الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: إثبات اليد لله سبحانه...

وهي مروية بالسند إلى المؤلف كما سيأتي.

آخرها: آخر كلام الشيخ الإمام الذهبي رحمه الله.

* تراجم إسناد الكتاب:

جاء في أول الرسالة سند صاحب الكواكب الإمام ابن عروة إلى المؤلف وهو هكذا:

أخبرنا الشيخ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن يوسف بن يعقوب الرَّحبي إجازة قال: أخبرنا به الشيخ المذكور إجازة إن لم يكن سماعًا قال الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي...

١ - علي بن حسين بن عروة أبو الحسن المشرقي الدمشقي «ابن زَكْنُون».

ولد قبل سنة (٧٦٠هـ)، وكان في ابتداء أمره جمّالاً، وسمع على يحيى بن يوسف الرحبي الكتب الستة، وعلى يوسف الصيرفي، وغيرهما كما فصلهم ابن فهد في معجمه.

قال ابن مفلح: الشيخ العالم الصالح الورع القدوة، رتّب «المسند» على أبواب «البخاري»، وسمّاه الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري وشرحه في مائة وعشرين مجلداً.

قال السخاوي: «طريقته فيه أنه إذا جاء لحديث الإفك مثلاً يأخذ نسخة من شرحه للقاضي عياض مثلاً فيضعها بتمامها، وإذا مرّت به مسألة فيها تصنيف مفردٌ لابن القيم أو شيخه ابن تيمية أو غيرهما وضعه بتمامه. . .».

وكان زاهداً عابداً تُوفي سنة (٨٣٧هـ).

* انظر: إنباء الغمر ٨/ ٣١٩، الضوء اللامع ٥/ ٢١٤، المقصد الأرشد ٢/ ٢٣٧، معجم ابن فهد ص: ٣٧٠-٣٧١، السحب الوابلة ٢/ ٧٣٢.

٢- يحيى بن يوسف بن يعقوب الرَّحبي الأصل الدمشقي، التاجر، أبو زكريا، قال الذهبي: ولد في شوال سنة ٧١٤هـ، سمع من الحجّار بدمشق الصحيح، ثم طلب بنفسه فسمع من أبي العباس الجزري، والمزي وغيرهما.

وكتب عن ابن كثير فوائد حديثية أكثرها يتعلق بالصحيح، وقال ابن حجر في إنباء الغمر: وكان معتنيًا بالعلم، وله رئاسة وحشمة. وقال:

وأخذ عن كثير من أصحاب ابن تيمية، مات في ربيع الأول سنة ٧٩٤هـ.

انظر: المعجم المختص للذهبي ص: ٢٩٦، الدرر الكامنة ٤/ ٤٣٠، إنباء الغمر ٣/ ١٤٨، ذيل التقييد ٢/ ٣١٠-٣١١، شذرات الذهب ٦/ ٣٣٦-٣٣٧.

٣- الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المولود سنة ٦٧٣هـ، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ.

شُهرته تغني عن ترجمته، وقد ترجم لنفسه في كتابه المعجم المختص ص٩٧، وأطال أهل العلم في ذكر مناقبه وفضائله.

قال في المعجم: «وجمع تواليف - يُقال مفيدة - والجماعة يتفضَّلون ويثنون عليه وهو أخبر بنفسه..»!!

*** توثيق نسبته للمؤلف:**

- الكتاب مروي بالسند من ابن عروة صاحب «الكواكب» عن أبي زكريا الرحبي عن المؤلف.

وهذا سندٌ لا غبار عليه، كلهم أئمة ثقات.

وقد ميّز ابن عروة بدء الكتاب ونهايته لكون الموضع الذي فيه رسالة الذهبي فيه عدة نقول لابن عروة من كتب الأئمة في إثبات اليدين لله تعالى

- تطابق منهج الكتاب مع كتب الذهبي الأخرى من جهة الأسانيد والحكم عليها، والنقول عن الأئمة الأعلام.

موضوع الكتاب:

إثبات صفة اليدين لله تعالى كما يليق بجلاله وعظمته، وقد دلّل المؤلف على ذلك بالآيات والأحاديث والآثار، ثم أعقب ذلك بالنقول عن السلف الصالح في إثبات الصفات، ومنها صفة اليدين من غير تحريف ولاتكييف ولاتمثيل ولا تشبيه.

وفي آخر الكتاب تكلم المؤلف على بعض من أوّل الصفة ومعناها بأن قال: «يديه»: نعمتيه.

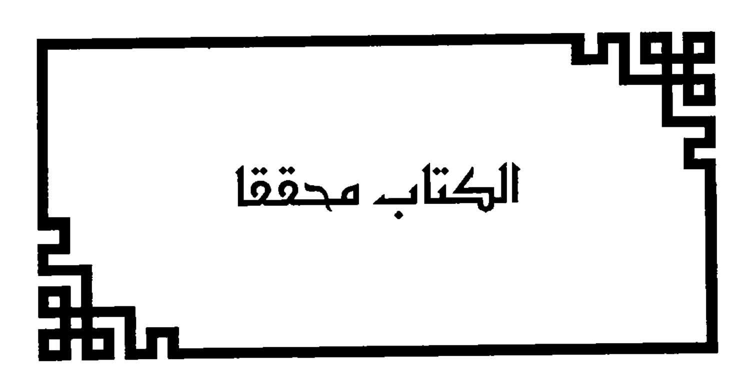
وردّ أيضًا على فريق آخر يدّعي كذبًا وزورًا أن عقله لا يتصور إثبات صفة اليدين لله حقيقة، فأجاد وأفاد وألجم كل فريق بالحجة والبرهان، غفر الله له ولعلماء المسلمين أجمعين.



ينفق كيف يشاء وزعم بعض الجهمية
ان معنى قوله خلق آدم بيديه تزعم ان اليد هي القوة وهذا من التبديل ايضا وهو جهل
بلغة العرب والقوة انما تسمى الايد في لغة العرب لا اليد فمن لا يفرق بين اليد
والايد فهو الى التعليم والتسليم الى الكتاتيب احوج منه الى الرياسة والمناظرة قد
اعلمنا الله عز وجل انه خلق السماء بايد واليدان غير الايد اذ لو كان الله خلق آدم بايد
كخلقه السماء دون ان يكون الله خص خلق آدم بيديه لما قال لابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي ولا شك ولا ريب ان الله عز وجل قد خلق ابليس ايضا
بقوته اذ كان قويا على خلقه فما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي عند
هؤلاء المعطلة والبعوض والنمل وكل مخلوق فالله خلقهم عندهم بايد وقوة وزعم من
كان يضاهي بعض مذهبه مذهب الجهمية في بعض عمره لما لم يفهم اخبار النبي ركن
اهل مذهبه عصبية زعم ان خبر ابن مسعود الذي ذكرناه انما ذكر اليهودي ان الله يمسك
السموات على اصبع الحديث بتمامه وانكر ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ضحك تعجبا وتصديقا
لليهودي انما هذا من قول ابن مسعود لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما ضحك تعجبا وتصديقا
لليهودي وقد كثر تعجبي من انكاره ودفعه هذا الخبر وقد كان يثبت الاخبار في
الاصبعين قد احتج في غير كتاب من كتبه باخبار النبي صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو
بين اصبعين من اصابع رب العالمين فاذا كان عنده هذا ثابتا يحتج به فقد اقر
وشهد ان لله اصابع لان مفهوما في اللغة اذا قيل اصبعين من اصابع ان الاصابع
اكثر من اصبعين فكيف ينفي الاصابع مرة ويثبتها اخرى فهذا التخليط في المذهب
والله المستعان قد حكيت مرارا عن بعض من كان يطيل مجالستنا انه قد استقل في
التأويل منذ قدم نيسابور ثلاث مرات قد وصفت التأويل التي استقل من قول
الى قول وقد رأيت في بعض كتبه يحتج بخبر ليث بن ابي سليم عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبخبر خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عايش عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي في احسن صورة فيحتج مرة بمثل هذه الاخبار بعد
الضعاف الواهية التي لا تثبت عند احد له معرفة بصناعة الحديث ثم يعمد الى اخبار
ثابتة صحيحة من جهة النقل ما هو اقل شناعة عند الجهمية المعطلة من قوله رأيت
ربي في احسن صورة فيقول هذا اقرار بشهار وتشنيع على علماء الحديث برواياتهم
تلك الاخبار الثابتة الصحيحة والقول بها قلة رغبة وجهل بالعلم وعنادا والله
المستعان وان كان قد رجع عن قوله فالله يرحمنا واياه آخر كلام ابن خزيمة رحمه الله
بخط الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي

إثبات اليد لله سبحانه وتعالى صفة من صفاته قال الله تعالى
ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقال بل يداه مبسوطتان وقال أولم
يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما وقال والسموات مطويات بيمينه وقال
إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم أخبرنا القاضي أبو محمد
عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد أنا الإمام أبو محمد بن قدامة في شهر [illegible] سنة عشرين وستمائة
أخبرتنا فاطمة بنت محمد أنا أبو طلحة النعالي أنا ابن بشران أنا محمد بن عمرو أنا محمد بن عبد الله
قال ثنا موسى بن محمد ثنا معتمر عن أبيه عن يحيى بن يعمر قال انبأنا ابن عمر أنا وحميد بن عبد الرحمن
في حديث القدر قال حدثني عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن موسى لقي آدم فقال أنت الذي خلقك
الله بيده وأسجد لك ملائكته فوالله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النار فقال يا موسى
أنت الذي اصطفاك الله برسالته وتكليمه وذكر الحديث أخبرنا محمد بن عثمان بن المنجا
أنا جعفر الهمداني أنا أبو طاهر السلفي أنا نصر بن أحمد أنا أحمد بن طلحة المنقي أنا أحمد بن سلمان
النجاد قال ثنا أبو داود السجستاني قال ثنا عثمان بن محمد ومحمد بن العلاء قالا ثنا أبو أسامة
عن عمر بن حمزة قال قال سالم أخبرني ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي
الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده فيقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون
وأخبرناه عاليا أحمد بن هبة الله عن عبد المعز بن محمد البزاز أنا أبو القاسم
الجرجاني أنا أبو سعد الكنجروذي أنا أبو عمرو الحيري أنا أبو يعلى الموصلي قال ثنا الحسن
بن حماد قال ثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة فذكره وزاد فيه سمعت عكرمة يقول كلتا
يديه يمين فيطوي السموات فيأخذهن بيده ثم يقول أنا الملك ثم يأخذ الأرضين
بيده الأخرى أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي أنا محمد بن هبة الله البيع أنا عمي
محمد بن عبد العزيز سنة تسع وثلاثين وخمسمائة أنا عاصم بن الحسن أنا أبو
عمر بن مهدي ثنا المحاملي ثنا ابن زنجويه ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن
القاسم بن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا تصدق
من طيب تقبلها الله فأخذها بيمينه ورباها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله وإن الرجل
ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله حتى تكون مثل أحد فتصدقوا. هذه
أحاديث صحاح أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي إجازة أنا أبو اليمن زيد
بن الحسن الكندي وأبو حفص عمر بن طبرزد قالا أنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري أنا عمر
بن غيلان العشاري أنا الحافظ أبو الحسن الدارقطني أنا أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر
قال ثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني قال ثنا ابن النضر الفزاري ثنا ... بن المنذر





الكتاب محققا

أخبرنا الشيخ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن يوسف بن يعقوب الرَّحبي، إجازة قال: أخبرنا به الشيخ المذكور إجازة إن لم يكن سماعًا.

قال الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي:

إثبات اليد لله سبحانه وتعالى صفةً من صفاته.

قال تعالى: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾ [ص: ٧٥]، وقال: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾ [المائدة: ٦٤]، وقال: ﴿**أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا**﴾ [يس: ٧١]، وقال: ﴿**وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾ [الزمر: ٦٧]، وقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾ [الفتح: ١٠].

١ - أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام ببعلبك، أنا الإمام أبو محمد بن قدامة سنة إحدى عشرة وستمائة، أخبرتنا فاطمة بنت محمد، أنا ابن طلحة النعالي، أنا ابن بشران، أنا محمد بن عمرو، أنا محمد بن عبيد الله، قال: ثنا يونس بن محمد، ثنا معتمر، عن أبيه، عن يحيى بن يعمر، قال: لقينا ابن عمر أنا وحميد بن عبد الرحمن في حديث القدر، فقال: حدثني عمر عن رسول الله ﷺ: «**إن موسى لقي آدم فقال: أنت خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته، فوالله لولا ما فعلت ما دخل أحدٌ من ذريتك النار، فقال: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وتكليمه...**» وذكر الحديث.

---

١ - أخرجه ابن منده في الإيمان برقم (١١، ١٣)، والدارقطني في سننه ٢/ ٢٨٢ ح ٢٠٧، وصحح سنده. وانظر: مسند عمر لابن كثير ٢/ ٦٣٢، وأشار لطرف السند عن يونس به، مسلمٌ في صحيحه ١/ ٣٨ح ٤.

٢ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن المنجا، أنا جعفر الهمداني، أنا أبو طاهر السِّلفي، أنا نصر بن أحمد، أنا أحمد بن طلحة المنقِّي، قال: ثنا أحمد ابن سلمان النجاد، قال: ثنا أبو داود السجستاني، قال: ثنا عثمان بن محمد، ومحمد بن العلاء، أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر بن حمزة قال: قال سالم: أخبرني ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده فيقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟**».

---

٢ ـ تخريجه:

أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة ٥/ ١٠٠ ح٤٧٣٢، وعنه: البيهقي في الأسماء ٢/ ١٣٩ ح٧٠٥.

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفة المنافقين ٤/ ٢١٤٨، وغيرهم.

وفي سنده: عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني.

قال الحاكم: أحاديثه كلها مستقيمة، وقال الذهبي: صدوق يُغرب، وضعفه ابن معين، والنسائي.

ورواية مسلم له مُتابعة إلا في موضع واحد[1].

وسيأتي التعليق على الرواية وأنها صحيحة.

التعليق:

ورد في الحديث في رواية مسلم وغيره إطلاق لفظ الشمال ولفظه: «ثم =

---

(١) انظر رواياته في مسلم: ٣/ ١٢٠٢، ١٦٠١، ٤/ ١٨٨٤، ٢١٤٨ ـ وهو حديثنا ـ ٢٢٣٨، واحتج به في موضع واحد: ٢/ ١٠٦٠.
انظر: رسالة الرواة المتكلم فيهم في صحيح مسلم ص٣٧٦.

. . . .

= **يطوي الأرضين بشماله...»**.

وقد تفرّد بذكرها عُمر بن حمزة، قالوا: ولم ترد في بقية الروايات[١].

- والصحيح أنه لا مانع من إطلاقها ويدل عليها أحاديث أخرى، منها:

- حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «**خلق الله عز وجل آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى... وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء... فقال للتي في يمينه: إلى الجنة ولا أُبالي، وقال للتي في يساره: إلى النار ولا أُبالي**»[٢].

- وما جاء في معناه مثل حديث: «**وبيده الأخرى**».

وأما قوله ﷺ: «**وكلتا يديه يمين**» فالمراد أنها كلها ذات يُمن وخير وبركة، ومعلوم أن أسماء الله وصفاته تتفاضل[٣].

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد في فوائد حديث الباب:

﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**﴾:

الخامسة: التصريح بذكر اليدين، وأن السموات في اليد اليمنى، والأرضين في الأخرى.

السادسة: التصريح بتسميتها الشمال.

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - حفظه الله - في تعليقه على كتاب التوحيد:

=

---

(١) الأسماء والصفات ٢/ ١٤٠.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٤٤١، وابن بطة في الإبانة ٢/ ٣٠٩ وغيرهم.

(٣) الفتاوى ١٧/ ٦١، ٧٦-٧٧.

٣ ـ وأخبرناه عاليًا أحمد بن هبة الله، عن عبد المعز بن محمد البزاز، أنا أبو القاسم الجرجاني، أنا أبو سعيد الكنجروذي، أنا أبو عمرو الحيري، أنا أبو يعلى الموصلي، قال: ثنا الحسن بن حماد قال: ثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة فذكره، وزاد فيه: سمعت عكرمة يقول: كلتا يدي الله يمينان، فيطوي السموات فيأخذهن بيده ثم يقول: أنا الملك، ثم يأخذ الأرضين بيده الأخرى.

٤ ـ أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي، أنا محمد بن هبة الله البيع، أنا عمي محمد بن عبد العزيز سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، أنا عاصم ابن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، ثنا المحاملي، ثنا ابن زنجويه، ثنا عبد الرزاق قال: ثنا معمر، عن أيوب، عن القاسم بن محمد، عن أبي هريرة

= «وفي هذا إثبات الصفات وأنه سبحانه له يمين وشمال، وأن كلتا يديه يمين، كما في الحديث الآخر، وسمى إحداهما يمينًا والأخرى شمالاً من حيث الاسم، ولكن من حيث المعنى والشرع كلتاهما يمين وليس في شيء منهما نقص».

وقال الشيخ محمد العثيمين ـ حفظه الله ـ: «. . . وعلى كل فإن يديه ـ سبحانه ـ اثنتان بلا شك، وكل واحدة غير الأخرى، إذًا وصفنا اليدّ الأخرى بالشمال فليس المراد أنها أقل قوة من اليمنى، بل كلتا يديه يمين». شرح كتاب التوحيد ٣/ ٢٩٧.

٣ ـ أخرجه أبو يعلى في مسنده ٩/ ٤١٠ ح ٥٥٥٨، وابن جرير في تفسيره ٢٤/ ٢٨.

٤ ـ أخرجه معمر في كتاب «الجامع» كما في آخر مصنف عبد الرزاق ١١/ ١٠٦ح٢٠٠٥٠، وأخرجه من نفس طريق الذهبي: ابن المحب في =

قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد إذا تصدق من طيّب تقبلها الله فأخذها بيمينه ورباها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله، وإن الرجل ليتصدق بالكسرة[1] فتربو في يدي الله[2] حتى تكون مثل أُحد فتصدقوا**».

هذه أحاديث صحاح.

٥ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي إجازة، أنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكندي، وأبو حفص عمر بن طبرزد قالا: أنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري، عن أبي طالب العشاري، أنا الحافظ أبو الحسن الدارقطني، أنا أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر، قال: ثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني، قال: ثنا عتبة بن السكن الفزاري، ثنا أرطاة بن المنذر، ثنا الليث ابن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله أول شيء خلق القلم فأخذه بيده اليمنى وكلتا يديه يمين، وكتب ما يكون من عمل معمول، بر أو فجور، رطب أو يابس، فأحصاه عنده في الذكر ثم قال: اقرءوا (إن) شئتم: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا**

الصفات ص٢٠٧، وأمالي المحاملي من طريق أبي عمر بن مهدي مفقودة.

٥ ـ أخرجه الدارقطني في كتاب الصفات ح١٤ ص٣٥. وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه، ٦/ ٣٦. وروي عن ابن عباس عند ابن جرير في التفسير.

---

(١) في المصنف: «باللقمة».

(٢) في المصنف: «أو قال: في كف الله».

كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٩]، فهل النسخ إلا من شيء قد فرغ منه؟!».

وهذا حديثٌ حسن، ونحن نختصر الأسانيد لئلا يُمل منها.

٦ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يمين الله ملآى لا يغيضها شيء في الليل والنهار، وفي يده الأخرى الميزان يرفع ويخفض**» متفق عليه.

٧ ـ وقال ﷺ: «**المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن ـ وكلتا يديه يمين ـ الذين يعدلون في أهليهم وحكمهم وما ولوا**» رواه مسلم.

٨ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه فيقول: أنا الله، ويقبض أصابعه ويبسطها: أنا الملك أنا الرحمن**» وهذا حديث صحيح.

---

٦ ـ أخرجه البخاري في كتاب التفسير ٨/ ٣٥٢ ح ٤٦٨٤، وفي كتاب التوحيد ١٣/ ٣٩٣ح ٧٤١١ عن شعيب عن أبي الزناد به.

ومسلم في كتاب الزكاة عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج به ٢/ ٦٩٠.

٧ ـ أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ٣/ ١٤٥٨ ح ١٨. والنسائي في كتاب القضاة ٨/ ٢٢١ ح٥٣٧٩. وأحمد ٢/ ١٥٩، ١٦٠، ٢٠٣ عن عبد الله بن عمرو.

٨ ـ أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين ٤/ ٢١٤٩ ح٢٦. وابن ماجه في المقدمة ١/ ٧١ ح١٩٨. وابن منده في التوحيد ٢/ ٤٧ ح١٩٠.

٩ ـ وفي جزء ابن عرفة: حدثني محمد بن عبد الله بن صالح، عن سليمان بن محمد عن عمر بن نافع، عن أبيه قال: قال ابن عمر: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر قال: « **إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جمع السموات والأرضين في قبضته ثم يقول: أنا الله**»[1] .

١٠ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : «**خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده ثم قال لها: تكلمي، فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾** [المؤمنون: ١]». صحيح.

١١ ـ وثبت عن عبد الرحمن بن سابط قال: قال أبو بكر الصديق: «خلق الله الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في يديه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في يده الأخرى: ادخلوا النار» رواه اللالكائي، وابن بطة في سننهما كلاهما عن فطر، عن عبد الرحمن به.

١٢ ـ وعن عائشة عن النبي ﷺ قال: «**إن الصدقة تقع في يد الله**

---

٩ ـ أخرجه ابن عرفة في جزئه ح٩ ص٤٦، وهو في مسلم ٤/ ٢١٤٩.

١٠ ـ أخرجه ابن أبي الدنيا ـ كما في تفسير ابن كثير ـ ٣/ ٢٣٨، والبيهقي في الأسماء ٢/ ١٢٤ ح٦٩١، وفي سندهم ضعيف.

وروي عن أبي سعيد وابن عباس، وكلها لا تخلو من مقال. انظر: الدر ٥/ ٣.

١١ ـ أخرجه اللالكائي ٤/ ٦٦٣، وابن بطة في الإبانة ١/ ٣١٢ ح١٣٣٥، و٢/ ١٢٥ ح١٥٥٥، ١٥٥٦، وعبد الرزاق ١١/ ١٢٣.

١٢ ـ أخرجه الهروي في دلائل التوحيد ح٢٥ ص٧٤. والبزار كما في كشف =

(١) عند ابن عرفة تتمة.

تعالى قبل أن تقع في يد المصدق عليه» وهذا صحيح .

١٣ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن الله كتب كتابًا بيده فوضعه عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي**» .

وهذا حديث صحيح .

١٤ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ : «**خلق الله الخلق وقضى القضاء فأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال في الأخرى وكلتا يديه يمين، ثم قال: ألست بربكم؟ ...**» وذكر الحديث، وهذا حديث حسن، رواه ابن بطة في الإبانة .

١٥ ـ وروى عبيد المكتب، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: « إن الله

= الأستار ١/ ٤٤١ ح ٩٣١، وقال الهيثمي: رجاله ثقات ٣/ ٧٢. وروي عن ابن مسعود عند الهروي ح٢٥ ص٧٤ .

١٣ ـ أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ٦/ ٢٨٧ ح٣١٩٤، وفي مواضع أخر، ومسلم في كتاب التوبة ٤/ ٢١٠٧ ح١٤ .

١٤ ـ أخرجه ابن بطة في الإبانة برقم (٢٢٧) المحققة، وله طرق ساقها المحقق كلها لا تخلو من مقال .

وانظر: الأسماء والصفات للبيهقي ٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧ .

١٥ ـ أخرجه عن عبد الواحد به: الدارمي في الرد على بشر ص٣٥، ٩٠، واللالكائي ٣/ ٤٢٩ .

ـ ومن طريق الثوري رواه جمع، منهم الدارمي في الرد على بشر ص١٧٢، =

خلق بيده أربعة أشياء: آدم والقلم وجنات عدن، وقال لسائر الخلق: كن، فكان». رواه غير واحد عن عبيد مثل سفيان الثوري وعبد الواحد ابن زياد.

١٦ ـ وصحَّ عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن مُغيث بن سُمي، وكان يقرأ الكتب قال: «بلغني أن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثة أشياء: الجنة غرسها بيده، وآدم خلقه بيده، والتوراة كتبها بيده».

١٧ ـ [٢/ أ] وصحَّ عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر قال: «أخبرت أن ربكم لم يمس بيده إلا ثلاثة أشياء: غرس الجنة بيده، وخلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده».

١٨ ـ وصحَّ عن سعيد بن أبي هلال قال: «بلغني أن أول شيء نزل من الله على موسى: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من الله بيده في الألواح لعبده موسى»».

= وفي الرد على الجهمية ح١١٨، والآجري ص٣٠٣ وغيرهم، انظر للزيادة تخريجي للأثر في كتاب العلو برقم (١٦٩).

١٦ ـ لم أجده.

١٧ ـ أخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة، قال: حدثنا الجارود قال: حدثناه عبده، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم به ٩٦/ أ. وعبد الله في السنة ١/ ٢٩٥ ح٥٧٠، وعنه: النجاد (٩٨) ص٦٧، والآجري ص٣٠٣. انظر: الدر: ٣/ ٥٤٩.

١٨ ـ لم أجده.

١٩ ـ وصحَّ عن خارجة بن مصعب ، أنا زيد بن أسلم، عن عطاء ابن يسار، قال: «قالت الملائكة: يا رب، خلقت بني آدم فجعلتهم يأكلون ويشربون ويتمتعون من النساء ولم تجعل لنا شيئًا من ذلك؛ فإذ جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة، فقال الله عز وجل: لا أجعل ذرية من خلقت بيدي كشيء قلت له: كن فكان». هكذا رواه خارجة.

٢٠ ـ ورواه عبد الله بن صالح، عن الليث، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، فذكره وهذا إسناد صحيحٌ ثابت أخرجه هكذا عثمان بن سعيد الدارمي عن عبد الله بن صالح.

٢١ ـ وصحَّ عن عمرو بن مالك، عن أبي الجون، عن ابن عباس قال: «ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم».

٢٢ ـ وصح عن أبي سفيان، عن وهب بن منبه قال: «ما الخلق في

---

١٩ ـ أخرجه في الإبانة من طريق خارجة به ح٢٣٦.

٢٠ ـ أخرجه الدارمي في الرد على بشر ص٣٤، قال ابن القيم: بإسناد صحيح. مختصر الصواعق ص٣٤٨.

ورواه عبد الله بن أحمد عن النبي ﷺ مرسلاً، ٢/ ٤٦٩ ح١٠٦٥.

وهو عند الطبراني في الأوسط ١/ ١١٨.

٢١ ـ أخرجه في الإبانة ح٢٣٧، وهو عند ابن جرير في تفسيره ٢٤/ ٢٥.

٢٢ ـ عند مجاهد في تفسيره ص٥٨٠.

قبضة الله إلا كخردلة هاهنا في يد أحدكم».

٢٣ - وصح عن ابن عباس قال: «مسح الله ظهر آدم فأخرج في يمينه كل طيب، وأخرج في يده الأخرى كل خبيث».

٢٤ - وبإسناد حسن عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول شيء خلقه الله القلم، فأخذه بيمينه، وكلتا يديه يمين، وكتب الدنيا وما يكون فيها**» رواه بقية بن الوليد، عن أرطاة [بن المنذر][1]، عن مجاهد عن ابن عمر.

٢٥ - وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يربي لأحدكم صدقته كما يربي أحدكم فَلُوّه أو فصيله، فتربو في كفِّ الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل**» هذا صحيح، رواه مسلم وأبو داود[2] وغيرهما.

---

٢٣ - أخرجه ابن بطة في الإبانة ١/ ٣١٢ ح١٣٣٤، وابن جرير في تفسيره سورة الأعراف، ١٣/ ٢٢٨، وضعفه أبو يعلى في إبطال التأويلات ١/ ١٧٧.

٢٤ - الحديث في السنة لابن أبي عاصم ١/ ٤٩ ح١٠٦، والفريابي ح٤١٦ ص٢٣١، والآجري في الشريعة ص١٧٥، وعندهم: أرطاة بن المنذر.

٢٥ - علقه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة ٣/ ٢٧٨، وفي كتاب التوحيد =

---

(١) في الأصل [بن الوليد] والصواب: «ابن المنذر»؛ فهو الذي يروي عن مجاهد، وعنه: بقية، ولا يوجد من اسمه ابن الوليد - حسب اطلاعي -.

(٢) لم أجده عند أبي داود كما في التحفة ١٠/ ٧٥، ٢٩٥، وأطراف المسند ٧/ ٢٨٤ - ٢٨٥.

٢٦ ـ وصحّ عن سلمان الفارسي قال: «خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة ثم جمعه بيده ـ وأشار حماد بن سلمة بيده ـ فخرج طيبه بيمينه وخبيثه بشماله». قال: هكذا، ومسح حماد إحدى يديه على الأخرى وكذلك فعل حجاج الأعور، رواه حجاجٌ، عن حماد بن سلمة، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان.

٢٧ ـ وصحّ عن ابن عباس قال: «أخذ الله عز وجل ذرية آدم من صلبه كهيئة الذر فقال: يا فلان، اعمل كذا ويا فلان اعمل كذا، ثم قبض قبضتين، قبضة بيمينه وقبضة بيده الأخرى، فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة، وقال لمن في يده الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي».

رواه الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير عنه محاضر بن المورع وغيره.

= ١٣/ ٤١٥.

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة ٢/ ٧٠٢.

٢٦ ـ أخرجه البيهقي ٢/ ١٥٣، وأبو الشيخ في العظمة ٥/ ١٥٤٦ ح١٠٠٦، وابن منده في التوحيد ٣/ ٩٢ ح٤٨٤ وضعف المرفوع، ورواية الحجاج عنده برقم ٤٨٥.

والفريابي ح١٠ ـ ١١، وعنه: الآجري في الشريعة ص٢٠٦، وأبو يعلى في إبطال التأويلات ١/ ١٧١، وابن بطة ٢/ ١٦٩ ح١٦٥٠.

٢٧ ـ أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية ح٢٩ ص٥٧ ـ ٥٨، وابن بطة في الإبانة ح١٦١٤، ١٦٣٣.

٢٨ ـ وصحَّ عن عبد الله بن سلام أنه قال: «خلق الله آدم في آخر ساعة من ساعات الجمعة ثم تركه أربعين ينظر إليه ويقول: تبارك الله أحسن الخالقين، ثم نفخ فيه من روحه، فلما دخل في بعضه الروح ذهب ليجلس قال الله تعالى: خلق الإنسان من عجل، فلما تتابع فيه الروح عطس، فقال الله له: قل: الحمد لله، فقال: الحمد لله، قال الله له: رحمك ربك، ثم قال: اذهب إلى أهل ذاك المجلس من الملائكة فسلم عليهم، ففعل فقال: هذه تحيتك وتحية ذريتك، ثم مسح ظهره بيديه فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة.

ثم قبض يديه ثم قال: اختر يا آدم، فقال: اخترت يمينك يارب، وكلتا يديك يمين، فبسطها وإذا فيها ذريته من أهل الجنة فقال: ما هؤلاء يا رب؟، قال: هو ما قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة، فإذا فيهم من له وبيصٌ، قال: من هؤلاء يا رب؟ قال: هم الأنبياء، قال: فمن هذا الذي له فضل وبيص؟ قال: هو ابنك داود، قال: وكم جعلت عمره؟ قال: ستين، قال: فكم عمري؟ قال: ألف سنة، قال: فزده يا رب من عمري أربعين سنة، قال: إن شئت، قال: قد شئت، قال: إذاً يكتب ثم يختم ثم لا يبدل، ثم رآني في آخر

---

٢٨ ـ أخرجه الفريابي في القدر ح١، وعنه: الآجري ص٢٠٦ ـ ٢٠٧، ومختصراً في ص٣٢٢، وعنه ابن بطة في الإبانة ٢/ ١٤٨ ح ١٥٩١.

وعن الآجري: أبو يعلى في إبطال التأويلات ١/ ١٧٤، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢١٩)، وصوّب الموقوف عن عبد الله، وخطّأ المرفوع الآتي برقم (٢٩).

كف الرحمن آخر له فضل وبيص، قال: فمن هذا يا رب؟ قال: هذا محمد، هو آخرهم وأولهم أدخله الجنة.

فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه، قال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة قال: أولَم تكن وهبتها لابنك داود؟ قال: فنسي آدم فنسيت ذريته، وعصى فعصت ذريته، وجحد فجحدت ذريته، فذلك أول يوم أمر بالشهداء».

رواه ابن بطة بأسانيد صحاح، منها:

قال: أخبرني محمد بن الحسين الآجري، قال: ثنا الفريابي، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا ليث، عن ابن عجلان، عن المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن سلام.

٢٩ ـ ورواه أبو هريرة عن النبي ﷺ، رواه البيهقي عن الحاكم، أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا بكار بن قُتيبة بمصر، ثنا صفوان بن عيسى، ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة وفيه: «**قال الله له ويداه مفتوحتان: اختر أيتهما شئت..**» الحديث.

٣٠ ـ وأخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه كتابة قال: قرأت على محمد بن أبي القاسم المفسر بحران، أخبرك محمد بن عبد الباقي، أنا

---

٢٩ ـ أخرجه في الأسماء ٢/ ١٤٠ ح٧٠٨، وأخرجه أيضًا ابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٦٠، والحاكم ١/ ٦٤ وغيرهم.

٣٠ ـ أخرجه اللالكائي ـ كما ساقه المصنف ـ ٣/ ٥٨١ ح١٠٣٢. =

أحمد بن علي الطُّريثيثي، أنا هبة الله بن الحسن الحافظ، أنا محمد بن عبيد الله بن القاسم قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد قال: ثنا علي بن حرب قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو، عن طاوس سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**حاجَّ آدم موسى فقال موسى: يا آدم أنت أبونا أخرجتنا من الجنة، فقال آدم: يا موسى! أنت الذي اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده، تلومني على أمر قدره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى**» متفق عليه.

٣١ - أخبرنا عبد الواسع الأبهري كتابةً، عن أبي الفتح المندائي، أنا عُبيد الله بن محمد بن أبي بكر البيهقي، [٣/ أ] أنا جدّي أبو بكر، أنا عبد الله ابن يوسف، أنا ابن الأعرابي قال: ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا روح بن عبادة قال: ثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن أنس أن نبي الله ﷺ قال: «**يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك، قال: فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم، أنت أبو الناس، خلقك الله بيده،**

= وهو في البخاري كتاب القدر ١١/ ٥٠٥ ح٦٦١٤، ومسلم في كتاب القدر ٤/ ٢٠٤٢ ح١٣ وغيرهم.

٣١ - أخرجه البيهقي في الأسماء - كما ساقه المصنف - ٢/ ١١٨ ح٦٨٤، وهو في البخاري في مواضع، انظر: ٨/ ١٦٠، ١٣/ ٣٩٢، ٤٢٢ وشرحه في ١١/ ٤٣٢، ومسلم كتاب الإيمان ١/ ١٨٠ ح١٩٣.

- وحديث أبي هريرة في البخاري كتاب الأنبياء ٦/ ٣٧١، وفي كتاب التفسير ٨/ ٣٩٥، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان ١/ ١٨٤ ح ١٩٤.

وأسجد لك ملائكته...» الحديث. متفق عليه.

وأخرجاه أيضًا من حديث أبي هريرة.

٣٢ ـ وبه إلى أبي بكر البيهقي، أنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو حامد بن بلال، أنا أبو زرعة قال: ثنا هشام بن محمد قال: ثنا عبد ربه بن صالح قال: ثنا عروة بن رُويم، عن جابر الأنصاري أن النبي ﷺ قال: «**لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة: يا رب، خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال الله تعالى: لا أجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له: كن فكان**».

٣٣ ـ وعن الشعبي سمعت المغيرة بن شعبة قال: «سأل موسى ربه قال: يا رب أخبرني بأعلى أهل الجنة منزلة؟ قال: أولئك الذين غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم تخطر على قلب». رواه مسلم.

٣٤ ـ وثبت عن نافع بن عمر الجمحي قال: «سألت ابن أبي مليكة عن يد الله واحدة أو اثنتان؟ قال: بل اثنتان».

---

٣٢ ـ أخرجه البيهقي في الأسماء ١/ ١٢١ ح٦٨٨.

٣٣ ـ أخرجه مسلم في كتابه الإيمان ١/ ١٧٦ ح٣١٢مطولاً وفيه قصة، والترمذي كتاب تفسير القرآن ٥/ ٣٤٧ ح٣١٩٨، والبيهقي في الأسماء ٢/ ١٢٣ ح٦٩٠ وغيرهم.

٣٤ ـ أخرجه في الرد على بشر ص٣٨.

وهذا ثابت عن ابن أبي مليكة من أعيان التابعين.

أخرجه الدارمي في الرد على( )[1] عن سعيد بن أبي مريم، عن نافع، عن ابن عمر.

٣٥ ـ وصحَّ عن إبراهيم بن الحكم بن أبان ـ وهو ضعيف ـ عن أبيه قال: قال عن عكرمة قال: «إن الله لم يمس بيده شيئًا إلا ثلاثًا؛ خلق آدم بيده، وغرس الجنة بيده، وكتب التوراة بيده».

٣٦ ـ وقال أحمد بن حنبل: حدثنا أبو المغيرة: حدثتنا عبدة، عن أبيها خالد بن معدان قال: «إن الله لم يمس بيده إلا آدم، خلقه بيده».

٣٧ ـ وصح عن زيد بن أسلم: «إن الله لما كتب التوراة بيده قال: بسم الله هذا كتاب الله بيده لعبده موسى».

---

٣٥ ـ في السنة لعبد الله ١/ ٢٩٦ ح٥٧٣، وعنه: النجاد ٩٩ ص٦٧، وانظر: الدر ٣/ ٥٤٩.

٣٦ ـ في السنة لعبد الله ١/ ٢٩٧ ح٥٧٤، وعنه: النجاد ح ١٠٠ ص٦٧، والحكيم في الرد على المعطلة، وفيه أبو المغيرة عبد القدوس بن حجاج، حدثتنا أم عبد الله بنت خالد عن أبيها ٩٦/ أ.

ومن طريق الوليد بن مسلم قال: حدثتنا أم عبد الله عن أبيها.

٣٧ ـ هو في السنة لعبد الله ١/ ٢٩٨ ح٥٧٦، وعنه: النجاد: ١٠١ ص٦٧.

---

(١) فراغ في الأصل، ولعله سقطت كلمة: «بشر».

رواه عبد الله بن أحمد في الرد على الجهمية[1] عن أبيه، عن حسين ابن محمد قال: ثنا محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم.

٣٨ ـ وروى عوف الأعرابي عن وردان أبي خالد قال: «خلق الله آدم بيده، وخلق جبريل بيده، وخلق عرشه بيده، وخلق القلم بيده، وكتب الكتاب الذي عنده بيده».

رواه عبد الله بن أحمد، عن الصنعاني، عن هوذة، عن عوف.

٣٩ ـ وروى عثمان الدارمي عن موسى بن إسماعيل: ثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب، عن ميسرة قال: «إن الله لم يمس شيئًا من خلقه غير ثلاث؛ خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده».

أخرجه في كتاب الرد له.

٤٠ ـ وأخرج فيه عن محمد بن منهال، ثنا يزيد بن زريع قال: ثنا

---

٣٨ ـ أخرجه عبد الله في السنة ١/ ٣٠٠ ح٥٨٣، وعنه: النجاد ١٠٥ ص٦٨، وابن بطة في الإبانة (٢٣٠).

ـ ترجمة وردان في تاريخ البخاري ٨/ ١٨٠، وثقات ابن حبان ٧/ ٥٦٤.

٣٩ ـ أخرجه في الرد على بشر ص٣٥، وفي السنة لعبد الله ٢/ ٥٢٩ ح١٢٢٣، وعنه: النجاد ١٠٢ ص٦٨، وأخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة عن الجارود عن جرير ص٩٦/ أ.

٤٠ ـ أخرجه في الرد على بشر ص٣٥، والآجري في الشريعة ص٣٠٣.

---

(١) هذه التسمية تسميةٌ بالمضمون، وقد أطلق عليه هذا الاسم جمعٌ من الأئمة. انظر تعليقي على كتاب العلو برقم (٢٩٢)، ومقدمة المحقق لكتاب السنة ١/ ٥٧.

سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، عن كعب فذكر مثله .

٤١ ـ وأخرج فيه عن مسدد، ثنا يحيى، عن شعبة قال: حدثني عبد الله ابن السائب قال: سمعت أبا قتادة ـ رجلاً من محارب ـ قال: سمعت ابن مسعود يقول: «ما من رجل يتصدق بصدقة إلا وقعت في يد الله قبل أن تقع في يد السائل» .

٤٢ ـ وأخرج أيضًا عن الربيع بن نافع عن معاوية بن سلام، عن زيد ابن سلام، أنه سمع أبا سلام قال: حدثني عبد الله بن عامر، أن قيسًا الكندي حدث الوليد، أن أبا سعيد الخير الأنماري حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا، ويشفع كل ألف لسبعين ألفًا، ثم يحثي لي ثلاث حثيات بكفه**» .

٤٣ ـ وبه إلى البيهقي أنا أبو نصر بن قتادة، ثنا محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي، عن عون بن عبد الله بن الحارث من بني نوفل، عن أخيه عبد الله، عن أبيه عبد الله بن الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله خلق ثلاثة**

---

٤١ ـ أخرجه في الرد على بشر ص٣٦، وزاد فيه: «وقرأ: ﴿**أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ**﴾ [التوبة: ١٠٤].

٤٢ ـ أخرجه في الرد على بشر ص٣٧، كما أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٣٨٥ ح٨١٤، وله طرق بينها الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٨٩ ت: ٥٣٣).

٤٣ ـ أخرجه البيهقي ٢/ ١٢٥ ح٦٩٢، و أبو الشيخ في العظمة ٥/ ١٥٥٥، =

أشياء بيده؛ خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده» .

هذا مرسل، وفيه[١] دلالة على أن الكتب بمعنى الخَلْق وهو خلق رسوم التوراة، فأما المكتوب فهوكلامه عز وجل.

٤٤ ـ قال أبو بكر البيهقي: «فأما قوله: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾ فلا يجوز أن يحمل على الجارحة؛ لأنه عز وجل[٢] لا يجوز عليه التبعيض، ولا على القوة والملك والنعمة والصلة؛ لأن الاشتراك يقع حينئذ بين آدم[٣] وإبليس، ويبطل ما ذكر من تفضيله عليه لبطلان معنى التخصيص، فلم يبق إلا أن تحملا على الصفتين[٤] لا من حيث المماسة والمباشرة[٥] .

٤٥ ـ قال شيخنا رضي الله عنه: «نفي أبي بكر للمماسة والمباشرة ( )[٦] عرية عن الحجة، والآثار تخالف قوله.

= والحكيم ٩٦/أ، عن أبي معشر، عن عون بن عبد الله به.

٤٤ ـ انظر: الأسماء ٢/ ١٢٧.

٤٥ ـ الظاهر أن المراد به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ولم أقف على كلامه. وسيذكر المؤلف النقول عن الأئمة في إبطال مثل هذه التأويلات.

---

(١) عند البيهقي: «إن ثبت».
(٢) في الأسماء: «لأن الباري جل جلاله واحدٌ».
(٣) في الأسماء: «بين وليه آدم وعدوه إبليس».
(٤) في الأسماء: «فلم يبق إلا أن يحملا على صفتين تعلقتا بخلق آدم. . .».
(٥) في الأسماء: «لا من طريق المباشرة، ولا من حيث المماسة».
(٦) كلمة رسمها هكذا: «وعري».

٤٦ ـ عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: «**تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر**» متفق عليه.

٤٧ ـ وصح عن أبي يحيى عن مجاهد قال: ﴿**وَالسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾ [الزمر: ٦٧] قال: وكلتا يدي الرحمن يمين، قلت: فأين الناس يومئذ؟ قال: على جسر جهنم» رواه إسرائيل عن أبي يحيى.

٤٨ ـ وروى بقية قال: ثنا الزبيدي قال: حدثني راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة النَّصري، عن هشام بن حكيم أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: أيبتدأ الأعمال أو قد قضي القضا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله أخذ ذرية بني آدم من ظهره وأشهدهم [٤/ أ] على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار**».

رواه البيهقي في الصفات فقال: أنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو عمرو

---

٤٦ ـ أخرجه البخاري في كتاب القدر ١١/ ٣٧٢ ح٦٥٢٠، ومسلم في كتاب القدر ٤/ ٢١٥١ ح٢٧٩٢.

٤٧ ـ أخرجه الدارمي في الرد على بشر ص٣٦، والبيهقي في الأسماء ٢/ ١٤٣ ح٧٠٩، وروي عن عائشة عند الدارمي ص٣٣.

٤٨ ـ أخرجه البيهقي كما ذكر المؤلف ٢/ ١٤٥ ح٧١٢، وأخرجه الفريابي في القدر ح٢٢ ص٤٣، وابن بطة في الإبانة ١/ ٣٠٥ ح١٣٢٦، وابن منده في الرد على الجهمية ح٥٤ ص٧٩. وذكره ابن القيم في شفاء العليل عن إسحاق به ص٢١.

وعزاه محقق كتاب القدر لابن وهب الشيخ عبد العزيز العثيم رحمه الله =

ابن مطر : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان قال : ثنا هشام بن خالد، ثنا بقية فذكره.

٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله ، أنا الأصم، ثنا الصغاني، ثنا أبو صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن يحيى بن أبي أسيد، عن أبي فراس مولى عبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو أنه قال : «لما خلق الله آدم نفضه نفض المزْوَد فخرَّ منه مثل النَّغف، فقبض قبضتين فقال لما في اليمين : في الجنة، وَقال لما في الأخرى : في النار».

٥٠ ـ وبه أخبرنا أبو الطاهر الفقيه، أنا أبو بكر القطان، ثنا أبو الأزهر، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير ،عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : «**أخذ الله الميثاق من ظهر آدم، فلما أخرج من صلبه كل ذرية ذرأها نثرهم بين يديه فقال : ألست ربكم؟ قالوا : بلى**».

= إلى إتحاف المهرة ـ المخطوط ـ ونقل تضعيف البوصيري له ص٩٧ .

٤٩ ـ أخرجه البيهقي في الأسماء ٢/ ١٤٨ ح٧١٣، وابن وهب في كتاب القدر ح١٥ ص٩٣ ، وذكره ابن القيم عن ابن وهب ص٢٥ .

٥٠ ـ أخرجه البيهقي في الأسماء ٢/ ١٤٩ ح٧١٤، وقد أخرجه قبل ١/ ٥١٨، وأحمد ١/ ١٧٢ ، وابن أبي عاصم ١/ ٨٩ ح٢٠٢ ، وأخرجه ابن منده في الرد على الجهمية ح٢٩ ص٥٧ ـ ٥٨ ، والفريابي ح٥٩ ص٦٨ .

ورجّح بعض العلماء وقفه . انظر : تفسير ابن كثير ٢/ ٢٦٢ ، وهامش محقق كتاب الأسماء ١/ ٥١٨ ـ ٥١٩ .

٥١ ـ وصحّ عن ابن عجلان أن أبا الحباب سعيد بن يسار، أخبره عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من عبد مؤمن يتصدق بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا وهو يضعها في يد الرحمن أو في كف الرحمن فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، حتى إن التمرة لتكون مثل الجبل العظيم**» هذا حديث صحيح.

٥٢ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطوي الله السموات ثم يأخذهن بيمينه ثم يقول: أنا الملك، ويطوي الأرضين بشماله ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟**» رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن عمر بن حمزة، عن سالم، عن ابن عمر.

٥٣ ـ ورواه البخاري عن مُقَدَّم بن محمد عن عمه القاسم بن يحيى، عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: «**يقبض الله الأرض بشماله وتكون السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك**».

---

٥١ ـ طريق ابن عجلان خاصة عند النسائي في النعوت ٤/ ٤١٨، وأحمد في المسند ٢/ ٤٣١، ٥٣٨.

وتقدم تخريجه برقم (٢٥)، وهو عند البخاري معلقًا ومسلم وغيرهم.

٥٢ ـ علّقه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد ١٣/ ٣٩٣ ح٧٤١٣، ووصله مسلم في صحيحه كتاب صفة المنافقين ٤/ ٢١٤٨، وسبق التعليق على الرواية عند رقم (٢).

٥٣ ـ في كتاب التوحيد ١٣/ ٣٩٣ ح٧٤١٣.

والأحاديث في إثبات اليد لله كثيرة، وهذه قطعةٌ من أقوال الأئمة الأعلام وأركان الإسلام في صفات الله عز وجل:

٥٤ ـ فروى بقية، عن الأوزاعي قال: كان الزهري ومكحول يقولان: «أمروا هذه الأحاديث كما جاءت».

٥٥ ـ وثبت عن الوليد بن مسلم قال: سألت مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، والأوزاعي عن الأخبار التي في الصفات فقالوا: «أمروها كما جاءت».

٥٦ ـ وروى اللالكائي بإسناده عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة قال: «اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسّر شيئًا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ وفارق الجماعة. فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لأنه وصفه بصفة لا شيء».

٥٧ ـ وقال الأوزاعي: «عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول».

---

٥٤ ـ ٥٥ ـ انظر تخريج أقوال الأئمة في كتاب العلو للذهبي برقم (٣٣٥ ـ ١)، و(٣٣٩ ـ ١) و(٣٤٨).

٥٦ ـ أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٤٣٣ ح٧٤١، وعنه: ابن قدامة في إثبات صفة العلو ح٩٨ ص١١٧، وانظر: العلو برقم (٣٧٣).

٥٧ ـ أخرجه الآجري في الشريعة ص٥٨، والبيهقي في المدخل ح٢٣٣ ص١٩٩، وغيرهم. انظر: العلو برقم (٣٣٦).

٥٨ ـ وروى الحسن البصري قال: «تكلم مطرّف على هذه الأعواد بكلام ما قيل قبله ولا بعده، قالوا: وما هو يا أبا سعيد؟ قال: الحمد لله الذي من الإيمان به الجهلُ بغير ما وصف به نفسه».

٥٩ ـ وقال سفيان بن عُيينة: «كل ما وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره لا مثل ولا كيف».

٦٠ ـ وقال أفلح بن محمد: قلت لابن المبارك: يا أبا عبد الرحمن إني أكره الصفة عنى صفة الرب، فقال له: أنا أشد الناس كراهة لذلك، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء قلنا به، وإذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه».

٦١ ـ وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: «ما أدركنا أحداً يُفسر هذه الأحاديث ونحن لا نفسرها».

٦٢ ـ وقال الشافعي فيما رواه عن يونس بن عبد الأعلى وقد سئل عن صفات الله تعالى فقال: «لله أسماء وصفات لا يسع أحداً من خلق الله

---

٥٨ ـ لم أجده

٥٩ ـ أخرجه الدارقطني في الصفات ح٦١ ص٧٠، واللالكائي في أصول السنة ٣/ ٤٣١ ح ٧٣٦، وغيرهم. انظر: العلو برقم (٥٤٥).

٦٠ ـ أخرجه البيهقي في الأسماء ٢/ ١٥٨، وانظر: العلو بتوسع ح٣٦٢.

٦١ ـ أخرجه الذهبي في «العلو» وفيه تخريجه من كتب الأئمة (ح٤٣١).

٦٢ ـ أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو ح١٠٩ ص١٢٤ وغيره، انظر: العلو برقم (٤١٠).

قامت عليه الحجة ردُّها ؛ لأن القرآن نزل بها ، وصحّ عن رسول الله ﷺ القول بها ، فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه[1] من جهة الخبر فمعذور بالجهل ؛ لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالرويّة ولا بالفكر » .

٦٣ ـ وأخبرنا إسماعيل بن أبي عمرو المعدَّل ، أنا الإمام أبو محمد ابن قدامة سنة سبع عشرة وستمائة ، أنا سعد الله بن نصر بن الدّجاجي أبو الحسن ، الفقيه ، أنا الزاهد أبو منصور محمد بن أحمد الخياط ، أنا عبد الغفار بن محمد ، أنا أبو علي بن الصواف ، أنا بشر بن موسى ، أنا أبو بكر الحُميدي قال : «أصول السنة ، فذكر أشياء ثم قال : وما نطق به القرآن والحديث مثل قوله : ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ** ﴾ [المائدة : ٦٤] ، ﴿ **وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** ﴾ [الزمر : ٦٧] ، وما أشبهه لا نزيد فيه ولا نفسره ، ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول : الرحمن على العرش استوى ، ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي»[2] .

٦٤ ـ وقال أبو بكر الخلال أنا المروزي ، قال : سألت أبا عبد الله ـ

---

٦٣ ـ أخرجه الذهبي في كتاب العلو من نفس الطريق برقم (٤١٥) ، وفيه تخريجه .

وعقيدة الحميدي طبعت في آخر مسنده (٢/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧) .

٦٤ ـ أخرجها الآجري في الشريعة ص٣١٥ ، وانظر : إبطال التأويلات =

---

(١) عند ابن قدامة : « فهو كافر ، فأما قبل ثبوت الحجة عليه فمعذور بالجهل ، لأن علم ذلك . . . » .

(٢) في أصول السنة للحميدي وفي ذم التأويل : «فهو معطل جهمي» .

يعني أحمد بن حنبل ـ عن أخبار الصفات فقال: «نمرها كما جاءت».

٦٥ ـ وأخبرني علي بن الحسين أن حنبلاً حدثهم قال: سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تروي: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا وإن الله يرى وإن الله يضع قدمه وما أشبهه؟ فقال: «نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى، ولا نرد منها شيئًا إذا كانت بأسانيد صحاح، ولا نزيلُ عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت».

٦٦ ـ وقال أبو عيسى الترمذي في كتابه «الجامع»: «قال أهل العلم في أحاديث الصفات مثل حديث النزول، وذكر الرجل، والقدم، واليدين: نؤمن بهذا كله ولا يقال: كيف، ولا لم، مع اعتقاد التمجيد ونفي التشبيه والتمثيل، وينسبون من أنكرها إلى الجهمية، والصحيح إمرارها كما جاءت، وبه قال مالك، والشافعي، والثوري، وابن عيينة، وابن المبارك وجميع المحدثين وأهل العلم من السنة والجماعة، وأما الجهمية فقالوا: هذا تشبيه ثم تأولوه [٥/ أ].

وقال أهل العلم: هي صفات له وإنما التشبيه أن يقال: سمع كسمع ويد كيد».

= ١/ ٤٤.

٦٥ ـ انظر: نقض التأسيس ١/ ٤٣١، والدرء ٢/ ٣٠ واجتماع الجيوش ص٢١١ عن الخلال.

٦٦ ـ انظر كتابه: الجامع ٣/ ٥٠ ـ ٥١، ومستخرج الطوسي ٣/ ٣٦٧، وراجع العلو رقم (٤٧٧).

٦٧ ـ وقال إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: «الأخبار في الصفات موافقة للكتاب، نقلها الخلف عن السلف على سبيل الصفات لله والمعرفة له والإيمان به، والتسليم لما أخبر مع اجتناب التأويل والجحود وترك التكييف والتمثيل».

٦٨ ـ وقال الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في كتابه «مقالات الإسلاميين والمصلين» فذكر الخوارج والرافضة والجهمية، إلى أن قال: «مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث وجملة قولهم الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ» إلى أن قال: «وإن الله على عرشه كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وأن له يدين بلا كيف كما قال: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، وذكر سائر المقالة نحو ورقتين، وقال في آخرها: وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب».

وحكى هذه المقالة بعينها الإمام أبو بكر بن فورك في كتاب «الخلاف بين ابن كلاب والأشعري»[١].

وقال في آخر هذه المقالة: «فهذا تحقيق لك من ألفاظ أبي الحسن الأشعري أنه معتقد لهذه الأصول التي هي قواعد أصحاب الحديث

---

٦٧ ـ لم أجده

٦٨ ـ المقالات ص٢٩٠ ـ ٢٩٧، وبنحوه في الإبانة ص٥٢ ـ ٩٣، وانظر: العلو رقم (٤٩٧).

---

(١) أشار لذلك قوام السنة في الحجة (٢/ ١١٢)، وابن تيمية في نقض التأسيس (٢/ ٣٣٢)، ونقله الذهبي في العلو برقم (٤٩٩).

وأساس توحيدهم» .

٦٩ ـ وقال الإمام أبو سليمان الخطّابي : «مذهب السلف في آيات الصفات وأحاديثها إجراؤها على ظاهرها مع نفي التكييف والتشبيه عنها» .

٧٠ ـ وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : «وأما الكلام في الصفات ؛ فما روي في السنن الصحاح ؛ فمذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ، ونفي الكيفية والتشبيه عنها ، والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرعٌ على الكلام في الذات ، وإذا كان معلومًا أن إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف ، فكذلك إثبات صفاته فإنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف ، فإذا قلنا : يد وسمعٌ وبصر ؛ فإنما هو إثبات صفات أثبتها الله لنفسه ، ولا نقول : إن معنى اليد : القدرة ، ولا نقول : إن معنى السمع والبصر : العلم ، ولا نقول : إنها جوارح وأدوات الفعل» .

٧١ ـ وقال الإمام أبو عثمان الصابوني : «أصحاب الحديث المتمسكين بالكتاب والسنة يعرفون ربهم بصفاته ، ولا يعتقدون تشبيهًا

---

٦٩ ـ ذكره ابن تيمية في الفتوى الحموية ص٢٩٨ ، والمؤلف في العلو برقم (٥١٦) ، وفيه بسط تخريجه .

٧٠ ـ انظر : رسالته في الصفات ص٦٤ ـ ٦٥ ، ونقله عنه ابن قدامة في ذم التأويل ح١٥ ص١٥ ، وللزيادة انظر : العلو برقم (٥٣٤) .

٧١ ـ انظر : رسالته في السنة ص١٦٠ ـ ١٦٢ تحقيق د . الجديع .

لصفاته بصفات خلقه، ولا يكيفونها تكييف المشبهة، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه تحريف المعتزلة والجهمية».

٧٢ ـ أخبرنا إسماعيل بن الفراء، أنا أبو محمد بن قُدامة، عن يحيى ابن محمود الثقفي، أنا جدي الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن الفضل الأصبهاني قال: «ما جاء في الصفات في كتاب الله أو روي بالأسانيد الصحيحة؛ فمذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها؛ لأن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، وإثبات الذات إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات الصفات، فإن قيل: لا تكون اليد حقيقة إلا جارحة وجسمًا، قيل: فما تقولون يدي الله تعالى؟ فإن قالوا: نقول: بمعنى القدرة، قيل: فالقدرة لا تكون إلا عرضًا، ولا تعقل إلاعرضًا، فإن قالوا: إنما تكون جارحة فينا وعلى ما أوّلتم لا تبقى خصوصية لخلق الله آدم بقدرته فإنه خلق إبليس أيضًا وسائر الكائنات بقدرته.

فجوّزوا على هذا التقدير أن يقال: إن الله خلق إبليس بيديه».

وننقض عليكم ما تقدم من أن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثة أشياء، وسائر الخلق قال له: كن فكان، فإنه لا يبقى فرق أيضًا بين تلك الأشياء وبين سائر الخلق.

ولم قلتم أيضًا: إن اليد إنما تكون حقيقة هذه الجارحة، بل إنما اليد

---

٧٢ ـ كلام الإمام الأصبهاني لم أجده بهذا السياق، انظر ما ذكرته على معتقده في كتاب العلو برقم (٥٤٥).

لفظ مشترك وهي بحسب ما تضاف إليه، ومن جنس ما توصف بها، فإن كان الموصوف بها حيوانًا كانت جارحة، وإن كان تمثالاً من صفراء وحجر كانت من صفراء وحجر، وإن كان تمثالاً عرضًا في حائط كانت عرضًا، وإن كان ليس كمثله شيء وليس بجسم كانت ليس كمثلها شيء وليست بجسم.

فإذا قلت مثلاً: عندي صنم من نحاس له يدان ورجلان، هل بقي يفهم أن يديه ورجليه جوارح لحم ودم؟! وإذا قلت: عندي نحت من خشب له رجلان هل يسبق إلى الذهن أنهما جارحتان أيضًا؟! وإذا قلت: ما أجسر يد زيد على الكتابة، هل الظاهر من هذا الكلام أن يديه غير جارحتين؟ أم هل إذا قلت: إن الله عز وجل ليس كمثله شيء وليس بجسم ولا عرض وخلق آدم بيديه، هل يفهم ذو لب أن يديه الكريمتين جسم أو عرض أو جارحة أو شبهها شيء، وكذلك إذاً قلت:

٧٣ ـ قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الله عز وجل».

٧٤ ـ «**وإن الله ليس بأعور**».

٧٥ ـ أو «**حتى يضع رب العزة فيها قدمه ـ يعني جهنم ـ**».

---

٧٣ ـ انظر: صحيح مسلم كتاب القدر ٤/ ٢٠٤٥، والسنة لابن أبي عاصم ١/ ١٠٠، وأحمد ٢/ ١٦٨ وغيره.

٧٤ ـ أخرجه البخاري كتاب الفتن ١٣/ ٩٠، ومسلم كتاب الإيمان ١/ ١٥٥ وغيرهم.

٧٥ ـ أخرجه البخاري في مواضع منها في كتاب التفسير ٨/ ٥٩٤، وأخرجه =

٧٦ ـ أو «عجب ربنا من شاب ليست له صبوة».

«فكما أنه سبحانه وتعالى لا يتصور في الذهن ولا يمثل في العقل، فكذلك يداه وسائر صفاته لا تصور في الذهن ولا تُمثل في العقل، وكذلك إذا قلت: فلان صاحب يد في المدينة، هل بقي مقصود المتكلم أو السابق إلى ذهن السامع أنها الجارحة في هذا الموطن، أو لما قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ** ﴾ [ق: ٣٧]، هل يفهم منه أن المراد المضغة؟ بل إنما يفهم أن المقصود ما نتج عن اليد والقلب من الصفات المحمودة من التمكن في البلد ونحوه.

وإذا كان كذلك فصفة كل شيء بحسبه؛ فإن سبق إلى ذهننا كيفية الموصوف وتصورناه تصورنا صفاته، وإن لم يسبق إلى ذهننا ولم نتصوره لم يسبق إلى ذهننا فنفيه ولم نتصوره، هذا لا شك فيه[(١)] .

فإن قيل: قد صار العرف أن اليد هي الجارحة المعهودة، قلنا: وكذلك قد (٦/ أ) صار العرف أن العلم والسمع والبصر أعراض قائمة بأجسام، فما الفرق؟

وإن قيل: يداه بمعنى نعمتيه، قلنا: فنعم الله لا تعد ولا تحصى، فما

= مسلم في صحيحه كتاب الجنة ٤/ ٢١٨٦ وغيرهم.

٧٦ ـ أخرجه أحمد ٤/ ١٥١، وابن أبي عاصم ١/ ٢٥٠ ح٥٧١.

وأخرجه البيهقي في الأسماء ٢/ ٤١٧، وله طرق. انظر: هامش لمعة الاعتقاد ص١٢.

---

(١) انظر: نقض التأسيس ـ المخطوط ـ ٣/ ٢٠ ـ ٢٢.

هاتان المخصوصتان منها؟![1]

وأيضًا فنعم الله مخلوقة فيكون قد خلق آدم بمخلوق ويكون إبليس حينئذ أشرف من آدم، فإن إبليس خلقه الله بغير واسطة، وهذا لا يعرف في الكلام أن يقال: عملت بيدي كذا والمراد نعمتي، ومن نقل هذا عن اللغة فقد افترى على اللغة وأتى بشيء لا تعرفه العرب العرباء.

ويقال لهم أيضًا: نعلم بالاضطرار أن الصحابة والتابعين ومن بعدهم قد كان فيهم الأعرابي والأمّي والمرأة والصبي والعامة ونحوهم ممن لا يعرف التأويل، وكانوا مع هذا يسمعون هذه الآيات والأحاديث في الصفات، وحدث بها الأئمة من الصحابة والتابعين على رؤوس الأشهاد، ولم يؤولوا منها صفةً واحدة يومًا من الدهر، وإنما تركوا العوام على فطرهم وفهمهم.

فلو كان التأويل سائغًا لكانوا أسبق شيء إليه، لما فيه من إزالة التشبيه والتجسيم على زعم من زعم أن ظاهرها اللائق بالله تجسيم، بل لما ظهر الجهم بن صفوان وهو من أول من تأوّل، بدَّعه من كان في عصره من الأئمة مثل سفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، وابن المبارك، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وعبد الرحمن بن مهدي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، ومن لا يحصيهم إلا الله، ومنهم من كفّره، ومنهم من أباح قتله.

---

(١) انظر: التوحيد لابن خزيمة ١/ ١٥١، ١٩٨، والرد على بشر ص١٥٥، وإبطال التأويلات ٨٦/ أ، والاعتقاد للبيهقي ص٤١.

ولسنا في معرض ذلك ولا في تعريض ذم أحد في هذا الموطن فقد كفانا من قبلنا مؤنته ومؤنة أتباعه كبشر المريسي وابن أبي دؤاد.

فنقول: لله تعالى يد حقيقة تليق به ولا يلزم من ذلك محذور من تشبيه أو تجسيم».

٧٧ ـ هذا ابن عباس يقول: «ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء».

٧٨ ـ وقد قال ﷺ: **«في الجنة ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»**.

وقد علمنا أن فيها حقيقة الفاكهة والنخل والرمان وليس هو مثل الذي في الدنيا بوجه من الوجوه، فهو كما ترى في مخلوقاته في الدنيا لا يجمع بينها وبين ما في الجنة إلا التسمية، فكذلك لا يجمع بين صفاته وصفات خلقه إلا التسمية، فكل صفة فهي حقيقة بحسب موصوفها غير مجازٍ وإن اشتركت الأسماء.

ألا ترى أنك إذا قلت: رأيت عينًا، احتمل أن تكون رأيت عين آدمي، أو عين الشمس، أو عين الكفار، يعني جاسوسهم، فإذا أضفت أو خصصت، أو كان في سياق كلامك ما يدل على المضاف إليه، ارتفع الاشتراك وصار ذلك الكلام حقيقة ظاهرًا للسامع، مثل أن تقول: رأيت عين ماء فتضيفها إلى الماء، أو تضيفها فتقول: رأيت عينًا جارية؛

---

٧٧ ـ أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٨٩ ح٢٦١، وغيره.

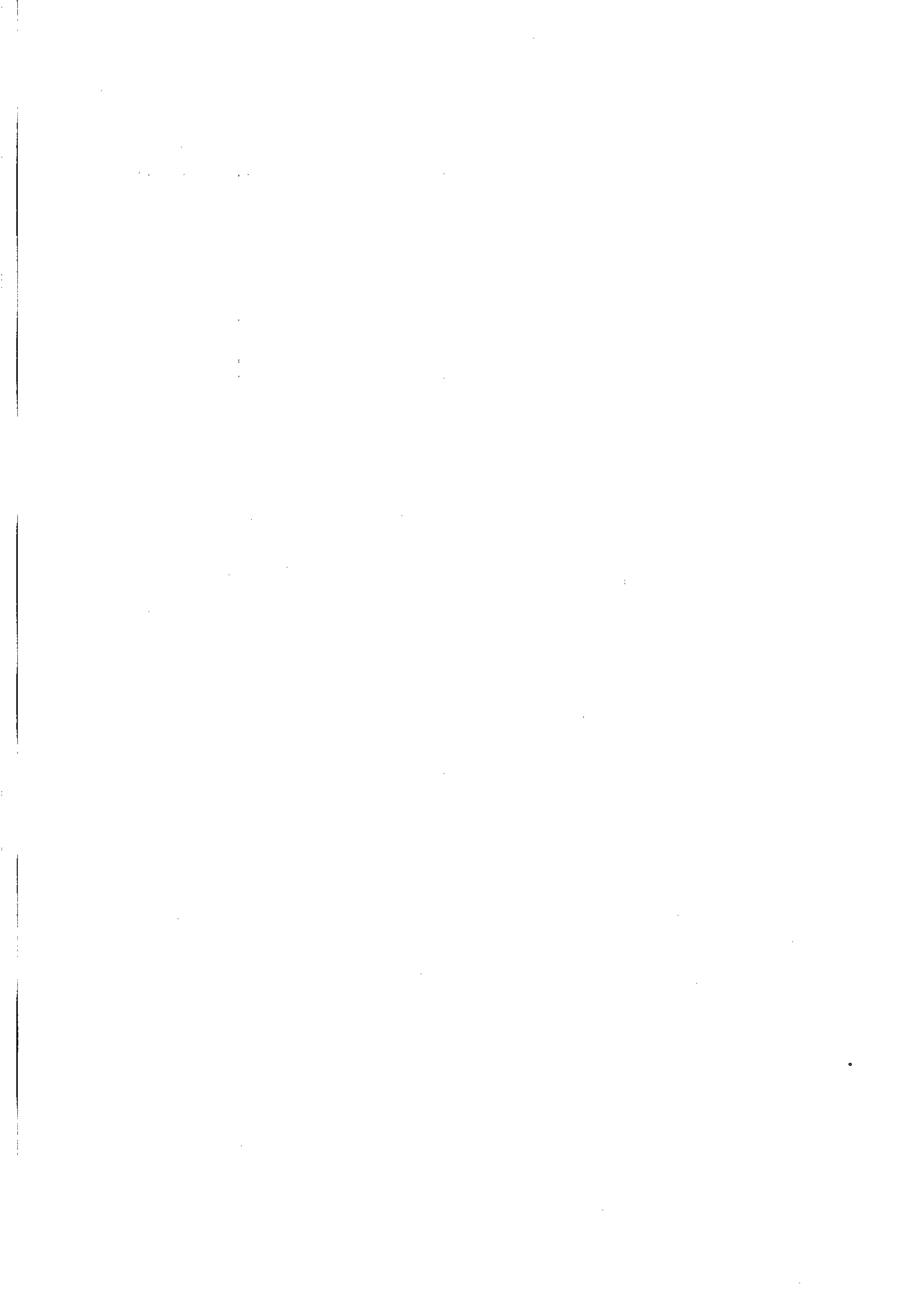
٧٨ ـ أخرجه البخاري كتاب التفسير ٨/ ٥١٥ ومسلم كتاب الجنة ٤/ ٢١٧٥.

قال تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [الغاشية: ١٢]، أو يكون بعدها ما يفسرها ويزيل الاشتراك أيضًا؛ مثل أن تقول: سبحت في عين، أو رأيت عينًا كثير سمكها، وكذلك الجميع.

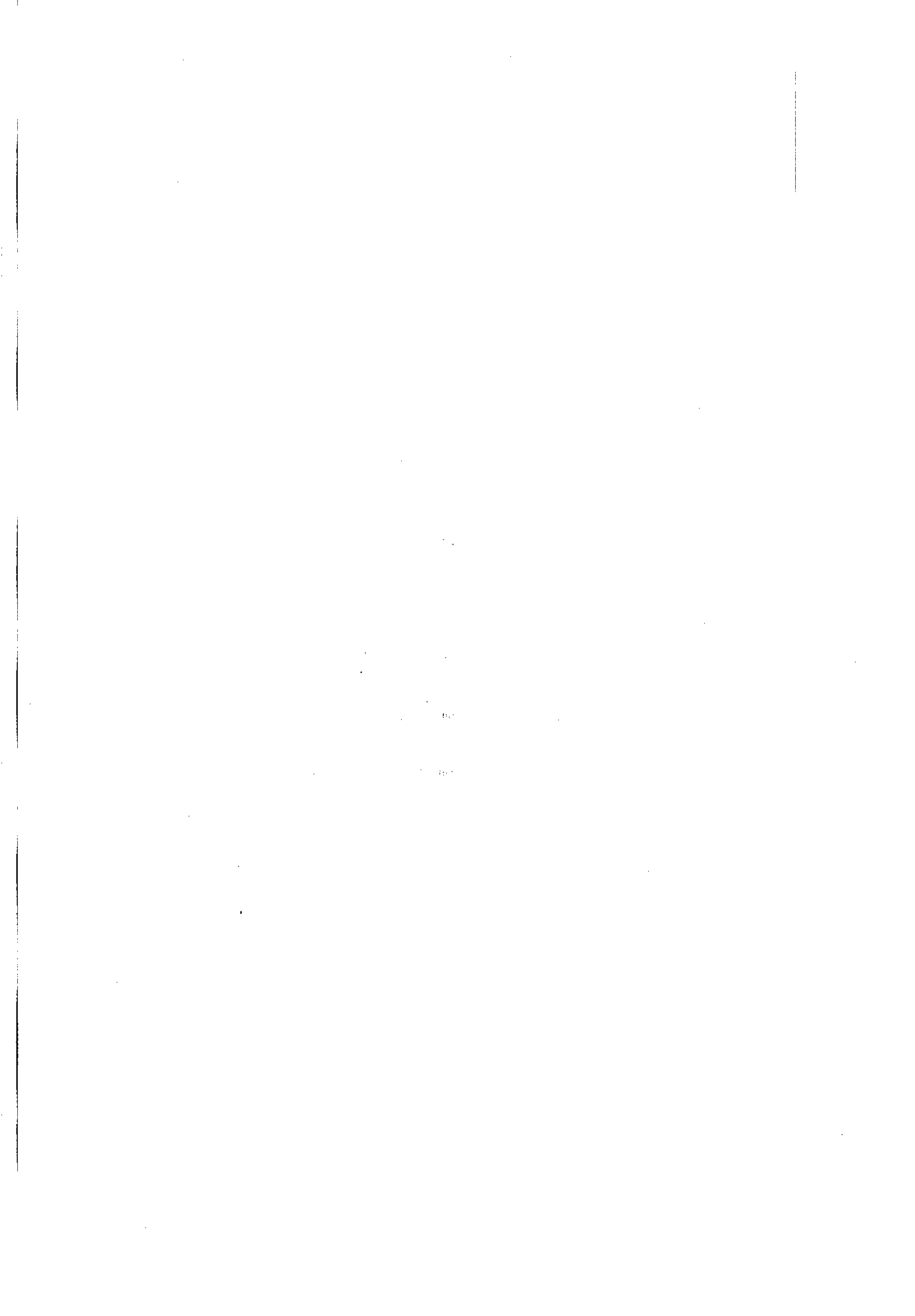
وهذا قولنا: كل صفة تثبت لله عز وجل بالكتاب والسنة، فتدبر ذلك وحاسب نفسك دون الأشياء بالعدل والإنصاف، فنسأل الله العظيم أن يهدينا وإياك إلى صراطه المستقيم وأن يلهمنا رشدنا، فكل واحد منا إذا ترك الهوى علم أن قصد صاحبه اتباع الهدى والحق، جعلنا الله وإياك ممن منّ عليهم بالاعتصام بالسنة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

آخر كلام الشيخ الإمام الذهبي رحمه الله.





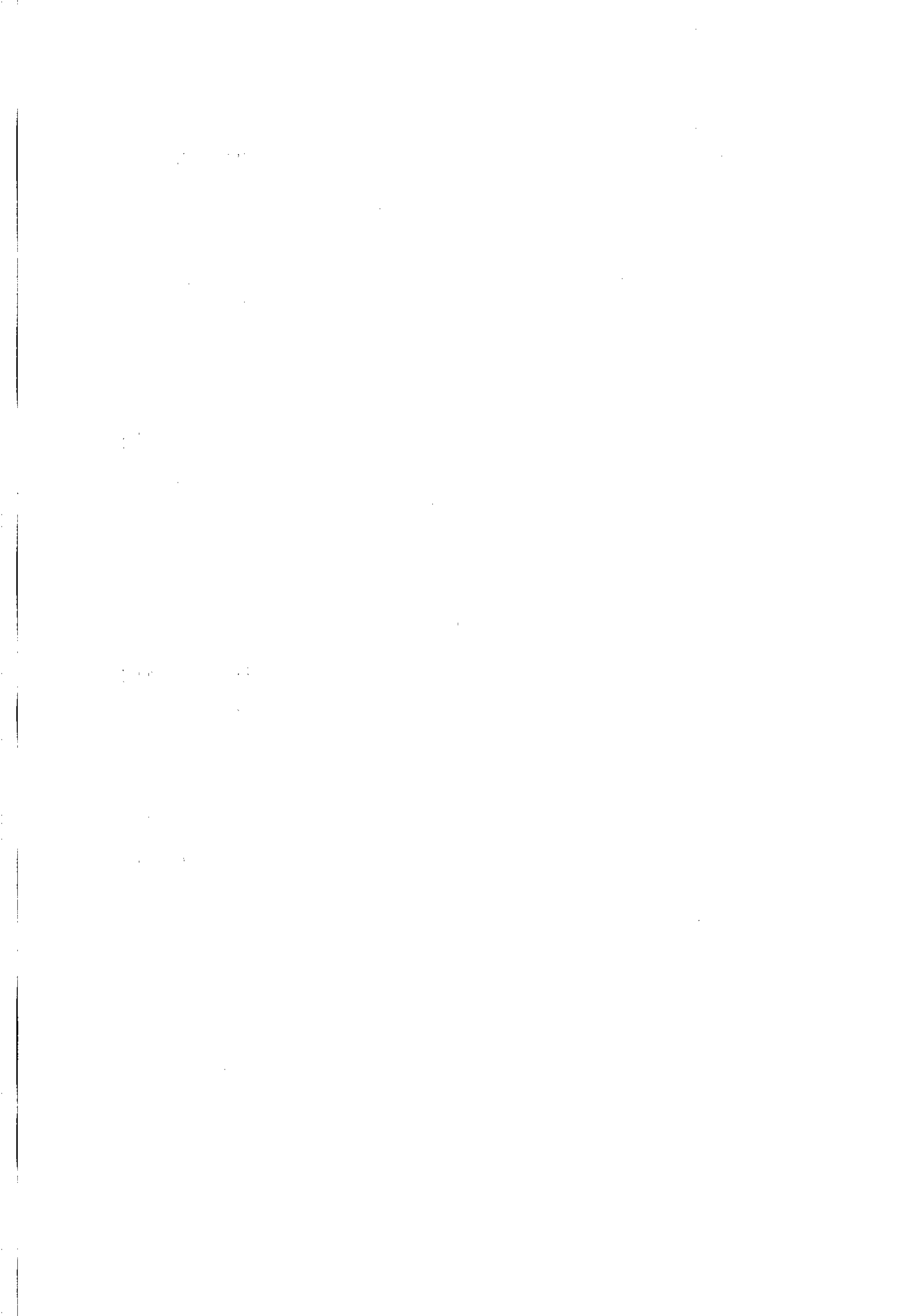
الفهارس



١- فهرس الآيات حسب ورودها

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	ص	٧٥	١٣، ٣٢، ٤٠
﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾	المائدة	٦٤	١٣، ٣٨
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾	يس	٧١	١٣
﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾	الزمر	٦٧	١٣، ٣٣، ٣٨
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾	الفتح	١٠	١٣
﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾	الجاثية	٢٩	١٧
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾	المؤمنون	١	١٩
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	طه	٥	٤٠
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾	ق	٣٧	٤٤
﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾	الغاشية	١٢	٤٧





٢ـ فهرس الأحاديث والآثار



٣ـ فهرس الأقوال

★ ★ ★

الفهرس

الموضوع **الصفحة**